

٥١. باب قول الله تعالى: {أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون...} الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما طيبا مباركا فيه الى يوم الدين. اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وقوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم - [00:00:20](#)

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. وفي الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم - [00:00:40](#)

نبههم فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا - [00:01:00](#)

انا بعدما يقول سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت ليس لك من الامر شيء - [00:01:20](#)

وفيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:01:40](#)

يا عباس يا عباس بني عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سلييني من ما لي ماشية لا اغني عنك من - [00:02:00](#)

من الله شيئا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله صحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد المؤلف في هذا الباب والذي بعده والذي بعده - [00:02:20](#)

يذكر دلائل التوحيد التي اذا تأملها الانسان عرف ان الامر لله وحده. وانه ليس نساء لاحد معه شيء لا ملك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. الامر كله لله والعبادة يجب ان تكون كلها لله جل وعلا. ولهذا قال - [00:02:47](#)

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم ولا انفسهم ينصرون. فالخلق يقتضي ان يكون الخالق تكفوا المعبود بل يلزم من ذلك ان الخالق للاشياء هو الذي يجب ان يعبد. والمعبودات - [00:03:21](#)

كلها ما تخلق ذبابا ولا تخلق ذرة ولو اجتمعوا على ذلك كما ضرب الله جل وعلا المثل في هذا. ولو سلبهم الذباب شيئا ما استنقذوه منه. فاي ضعف من اصعب من هذا فكيف تعبد من دون الله جل وعلا؟ ولكن عقول البشر الذين - [00:03:51](#)

يشركون بالله كأنها زالت وذهبت نسأل الله السلامة. لان عقولهم وابصارهم عميت لاجل انهم يقلدون من سبقهم فقط. ولا عندهم الا هذا. لهذا لا ساء لهم سألتهم الرسل اي دليل تتمسكون به؟ قالوا وجدنا - [00:04:21](#)

وجدنا ابانا على دين نتبعهم. ولهذا اذا كان يوم القيامة يصبحون يلعنون اباؤهم ويلعنون الذين سبقوهم كلما دخلت امة لعنت اختها يدخلون النار قال ادخلوا في امم قال قالت من قبلكم من الجن والانس في النار. كلما دخلتم - [00:04:54](#)

لعنتها. ثم يعود السابقون يلعنونهم. وكل فريق يلعن الآخر. لانه يعتقد السابقين هم الذين ضلّوهم. طيب اما عندكم عقول؟ ما عندكم

افكار؟ ما جاءتكم الرسل. ولكن اذا غلب الشقاء فلا تنفع الايات ولا النذور. قال جل وعلا ايشركون ما - [00:05:24](#)

الا يخلق شيئا هذا استفهام كاري كيف يشركون في من لا ينفع ولا يدفع ولا يخلق ولا يوجد شيئا. اليس هذا هو الضلال المتناهي؟ هذا ما بين مقبور تحت الثرى وما بين شجرة لا تجيب ولا تذيب - [00:05:54](#)

ولا تنفع ولا تدفن. او حجر او نجمة وغير ذلك. مخلوق خلق مخلوقات ان خلقها الله فهي لا تملك لانفسها شيئا فكيف تملك لغيرها؟ ايشركون ما لا يخلق شيء المخلوقون يعني المعبودات مخلوقة خلقها الله جل وعلا وهي اما عابدة - [00:06:24](#)

لله جل وعلا ومطبعة. وانها تسمع ولا تدفع ولا تنفع ثم يقول ولا يستطيعون لهم نصح. يعني هذه المعبودات ما تستطيع ان تنصر عابديها ولا تنصر انفسها. آا اذا الضلال البين الواضح - [00:06:54](#)

في من يعبد غير الله. وكذلك قوله جل وعلا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القطمير يقول المفسرون واللفافة التي على نواة التمر رقيقة اه ما يملكون هذا المقدار. فكيف تطلب منهم التصرف والدفع والنفع - [00:07:26](#)

والشفاعة وغير ذلك كما سيأتي قال في الصحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم واحد. الشجة تكون في في الرأس في الوجه - [00:08:02](#)

وكسرت رباعيته الرباعية هي اخر الاسنان اخونا ولهام اول الاضراس كان الدم يسيل على وجهه صلوات الله وسلامه عليه. ثم صار يسلف الدم عن وجهه ويقول كيف فيفلح قوم شجوا نبينهم - [00:08:28](#)

نزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. المعنى ان الملك والامر كله لله. وانت رسوله عليك ان تمضي فيما امرك به. اما العباد فامرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء رحمهم. هذا هو المعنى - [00:09:05](#)

فاذا الرسول هو افضل الخلق. وهو اقرب الخلق الى الله خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه. يقول الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء. فكيف يكون الامر لمقبور ولا لمبعد عن الله طاغوت من الطواغيت او شجرة او غيرها - [00:09:35](#)

فاذا نفي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره اولى بالنفي. ليس لك كم من الامر شيء او يتوب عليهم ويعذبهم. فانهم ظالمون ان يستحقون العذاب. ولكن الامر الى الله - [00:10:05](#)

شأت فتاب عليهم هؤلاء القادة ابو سفيان والحارث ابن هشام وسهيل هذولا كانوا قادة الكفار يوم احد. وهم الذين كان يلعنهم في القنوت بقي شهرا ويكنت نزل بعد ذلك نزلت هذه الاية تركه فهداهم الله جل وعلا - [00:10:25](#)

وصاروا من الدعاة الى الله. وصاروا من المجاهدين في سبيل الله. فاذا الامر بيد الله. اذا شاء هذا وان شاء فالواجب ان تكون العبادة لله وحده ولا اه يعبد معه غيره لا - [00:10:55](#)

طلب نفع من الدنيا ولا طلب دفع من المكروهات التي قد تصيب الانسان ولا غير ذلك قال وفيه عن ابن عمر يعني في الصحيح بل في الصحيحين هذا الحديث رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع يعني في الصلوات - [00:11:20](#)

كلها كان يقنت بكل الصلوات. اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة من الفجر قال اللهم العن فلانا وفلانا. اللعن سبق انه الطرد والابعاد عن رحمة لا وهذا يسميهم باسمائهم بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - [00:11:53](#)

فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فترك هذا بعد هذا ثم هداهم الله جل وعلا فاذا بهذا يتبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له مع الله شيء - [00:12:29](#)

يعني في هداية الناس وفي اظلالهم وفي تعذيبهم وفي كتابتهم الامر كله لله جل وعلا. قال وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية صفوان ابن امية وكذلك سهيل بن عمرو وكذلك الحارث بن هشام وكذلك ابو سفيان هم القادة - [00:12:55](#)

في تلك الحرب وان كانت القيادة لابي سفيان صخر بن حرب هاي سموه صخر بن حرب هكذا كان العرب يسمون اولادهم بالاسماء القبيحة ويسمون قدمهم بالاسماء الحسنة لانهم يعدون اولادهم لعدوهم. اما خدمهم في لانفسهم. يسمونه فلاح ويسموه - [00:13:26](#)

يسمونه اما ابنائهم بدلها هذا الاسم صخر صخر بن حرب هداهم الله جل وعلا وقاتلوا في سبيل الله وبعضهم قتل شهيدا في سبيل

الله وقوله وفيه عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. هذا دليل اخر -

00:14:02

على ان الرسول صلى الله عليه وسلم عبد لله جل وعلا يمثل امرة ويخاف عذابه. يعني اقامة على الصفا صعد على الصفا الصفا

مرتفعاً من بيوت المشركين في ذلك الوقت والبيوت - 00:14:42

قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئاً يعني انه عم قريش. لانهم اذ يرون ارسل اليهم

ولغيرهم. ثم صار يخص الاقربين الي. آآ نادى عنا يا عباس يا عباس بن عبد المطلب - 00:15:12

لا اغني عنك من الله شيء. وكذلك عمته صفية اه بنت عبد المطلب قال لا اغني عنك من الله شيء. ما فاطمة بنت صلى الله عليه وسلم

يا فاطمة بنت من بنت محمد سلمي من مالي ما شئت - 00:15:50

يعني هذا الذي يملك. لا اغني عنك من الله شيء. في رواية ابي هريرة يقول انه لما نزلت هذه الآية خشي ان يكون قد قصر في الدعوة

وقام الى الصفا فصار ينادي وصباحا وهذه عادة العرب اذا - 00:16:20

شاهد احدهم عدوا لم يفتن له القوم. صار يصيح يعني صبحت سمع الناس الي هذا امر اعتاده انهم اذا سمعوا مثل هذا ان العدو

عندهم قريب اه يستعدون ويقومون الامر الذي ما استطاع ان يأتي ارسل رسول اذهب انظر ماذا - 00:16:50

ماذا صار؟ فلما اجتمعوا قال لهم ارايتم ارايتم لو اخبرتكم ان خلف الجبل الذي خلفه جيش يريدكم اكنتم مكذبين؟ قالوا لا. ما جربنا

عليك كذبة واحدة. وقال اذا انا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. انقذوا انفسكم من النار - 00:17:20

لا اصابكم العذاب اعبدوا الله عند ذلك قال له عمه ابو لهب تبا لك خير هذا اليوم هذا جمعتنا؟ فانزل الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب

وتب. ما عنه ماله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب. وامراته حمالة الحطب. يجيدها حبل من مسد - 00:17:50

يقول شيخ الاسلام مؤلف الكتاب رحمه الله والله لو ان رجلا من العلماء ومن عقلاء فعل ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاح

الناس فيه انك مجنون انك مجنون. كما فعل الكفار. اذا تغيرت الامور ما تغيرت. قولوا - 00:18:20

اسوأ نارهم او كي فعلى هذا اقول ان هذا يعني مراد المؤلف ان يبين ان الامر كله لله وان اقرب الخلق الى الله محمد صلى الله عليه

وسلم. ومع ذلك ما يملك - 00:18:51

ان ينقذ بنته لو كفرت بالله ولا عمه ولا قريبه. فالامر لله جل وعلا فكيف يدعى كيف يذهب اليه الذهب ويقول يا رسول الله اشفع لي

يا رسول الله اعطني كذا وكذا. هذا - 00:19:15

نسبتي اليه الذي هو اقرب الناس الى الله لا يملك شيئاً مع الله. فكيف ايضا من يدعو مقبورا حتى الرمز او شجرة او غائبا او جني او

شيطان او غير ذلك. يعني كل هذا ظلال بين - 00:19:35

لا حجة لمن فعله ولا عذر ولا عذر له. بهذا تبين ان الامر لله وحده وان العبادة يجب ان تكون له وحده. وان الذي يصرف شيئاً منه

لغيره انه قد بلغ غاية الظلال. ولا - 00:19:58

عذر له لا عقلا ولا وظعا ولا شرعا. نعم. فيه مسائل الاولى تفسير ايتين. مم. الثانية قصة احد. الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه

سادات الاولياء يؤمن هنا في الصلاة يعني ما استجواب له. يقنت وسادات الاولياء يعني الصحابة يكونون خلف - 00:20:28

امين. يعني اللهم استجب. ومع ذلك لم يستجب له. فبهذا يتبين انه ليس له شيء ليس له مع الله شيء. بل جاء العكس يعني الذين

يسميههم ويقول انزل فيهم العذاب - 00:20:58

والعنهم هداهم الله. فاذا ولهذا يكون هذا معنى قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. اذا عذبهم

يستحقون العذاب. لانهم ظالمون واذا تاب عليهم فهو فضله واحسانه يفعل ما يشاء. فليس لا لرسول ولا لملك مع الله - 00:21:18

في تصرف ولا لهم في عباد الله جل وعلا هداية ولا اظلال الهداية بيد الله والاضلال بيده كما ان الانعام والتعذيب بيده. نعم. الرابع ان

المدعو عليهم كفار. نعم كانوا في ذلك الوقت كفار. ولكن الله هداهم فيما بعد. نعم. الخامس - 00:21:48

يعني هذا من المسوغات للدعاء وعظمه مجرد كفار فقط كانوا من القادة الذين لهم تصرف وجمع المحاربين يحاربون رسول الله ومن

معه من المسلمين. يريدون ان يطفئوا نور الله. ومع ذلك يعني هذا كل هذا مسوغ للعنهم وللدعاء عليهم - [00:22:18](#)

ولكن الامر بيد الله. نعم. الخامسة انهم فعلوا اشياء ما فعلها غالب الكفار. ومنها من كونهم حاولوا قتل الرسول. شجوه كسروا لمعة في وجهه ودخلت حلقة المغفر في وجنته كسرت رباعيته يعني - [00:22:48](#)

انه انكسر. صار الدم يسيل. حاولوا انه يقف الدم صار يزيد حتى جاءت فاطمة واحرقت حصيرا وجعلت الحريق حريق الحصار عليه يتوقف الدم يعني معناها انه جرح كبير. هم. السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء - [00:23:18](#)

شيء السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم فامنوا. الثامنة القنوت في هذا من السنة القنوت في النوازل. النوازل يعني التي تنزل بالاسلام والمسلمين اذا ادير عليهم الكفار او نزل عليهم امر من الامور او - [00:23:48](#)

بشيء من الله جل وعلا في شرع ان يقتنوا والقنوت معناه الدعاء في الصلوات بعد كما فعل صلى الله عليه وسلم ثم خلفاؤه فعلوا هذا فيما بعد كانوا يقتنوا ويدعون على الكفار. ويقول عمر رضي الله عنه اللهم قاتل - [00:24:18](#)

كفرة اهل الكتاب الذين يأكلون نعمك ويتقون بها على حرب عبادك وصد الدعوة التي ارسلت بها رسولك التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم. يعني ان هذا لا يضر - [00:24:48](#)

ومثل ذلك اذا دعوت لاحد في صلاتك وسميته باسمه فانه لا يعني لا يبطل الصلاة. نعم. العاشرة لعن المعين في القنوت. الحادية عشر الحادية عشرة. يعني اللعنة المعين. يعني انه جائز يعني المعين اذا كان له تأثير - [00:25:18](#)

في الاسلام يعني في صده او في مقاتلة اهله او ما اشبه ذلك قائد الرئيس الذي يكون له اثر في ذلك يلعن بعينه. واللعن مضى معناه انه الطرد والابعاد عن رحمة الله ومظانها. نعم. الحادية عشرة قصته صلى الله - [00:25:48](#)

عليه وسلم لما انزل عليه وانذر شيرتك الاقربين. يعني هذا شبيهه بذلك. يعني انه خاف خوفا شديدا تسارع العمل كما سيأتي هذا يقول يعني هو لو كان لانهم قالوا انك مجنون - [00:26:18](#)

وكذلك لو فعل هذا الفعل اقتداء به لقليل انك مجنون. يعني المسألة ما تغيرت نعم. الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنوط - [00:26:38](#)

وكذلك لو يفعله مسلم الان. يعني لو يفعل مسلم من الناس ما فعله الرسول لقليل انك مجنون كيف تنادي تقول انقذوا انفسكم من النار؟ آآ في هذه الاية في درس في المسجد النبوي ذكرنا هذه الاشياء - [00:26:58](#)

وقام رجل من الحاضرين قال انت تقطع لنا جوازا الى جهنم. الكلام هذا انا اقطع لك جواز الى جهنم هذا كلام الله جل وعلا وكلام رسوله. ولكن مع الناس ما يريدون الا ما هم عليه. لا يريدون - [00:27:28](#)

انك تأتي بشيء من نسال الله العافية. هم. الثالثة عشرة قوله صلى الله عليه وسلم للاب والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا. حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا - [00:27:48](#)

اصرح وهو سيد المرسلين بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين. وامن الانسان انه صلى الله عليه سلم على يقول الا الحق. ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم. تبين له التوحيد وغربة الدين - [00:28:08](#)

يعني كونهم يذهبون الى قبره وينادونه ويكتبون المكاتيب. ويقولون انقذنا فانا وقعنا في كذا وكذا. هل يعني تقارن بين هذا وبين ما فعل؟ لا مقارنة بين ذلك. يعني بمعنى كلام الشيخ لانه شاهد هذه الامور. شاهد هذه الامور التي كانوا يدعون الرسول صراحة - [00:28:28](#)

ولا يزال كثير من الناس على هذا. وليس هذا فقط دعونا مقبورين ويدعون المجانين ويدعون غير قد كان في وقته ثلاثة من المجانين الذين يسمونهم مجانيب ولا يزال الناس الى الان يعملون هذا العمل. كانوا ينظرون لهم ويسألونهم ان يقربوهم الى الله - [00:28:58](#)

انهم لا يصلون. ولا يتنزهون من القاذورات. ومن كبار المعاصي. ويقولون المجانين ايش معنى مجاديب عندهم؟ يقولون جذبت عقولهم من شدة الحب لله. فاصبح لا عقد له حتى يقعون في الزنا ويقعون في نسال الله العافية. هم. يعني فيه انتكاسة اكبر من كذا؟ اين العقول؟ ولهذا - [00:29:28](#)

معنى قول الله جل وعلا ثم رددناه اسفل سافلين. رد الانسان الى اسفل سافلين. آآ اما حديث الذي في هذا يعني من ناحية الاعراب اذا جاء المنادى مضاف فانه يجوز ان ينصب ويجوز ان يرفض. هم. نعم - [00:29:58](#)
يا راكبا طائرة يا طالعا جبلا. نعم. احسن الله اليك - [00:30:28](#)